23 January 2016
العدد 85 مجانا

حصاد الأسبوع

نشرة اخبارية أسبوعية تصدر عن مركز مقديشو للبحوث والدراسات

الصومال - مقديشو

www.mogadishucenter.com

الجيش: درع الوطن وحامي الأمة

تعريف المركز

مؤسسة بحثية إعلامية وتعليمية أهلية غير ربحية مستقلة ذات شخصية إعتبارية تعمل علي تقديم البحوث والدراسات السياسية والاجتماعية والتنموية للمجتمع الصومالي، وتنمية شخصية الفرد الصومالي وإعداد كوادر وطنية قادرة على قيادة الأمة والوطن. وهو مركز مستقل لا يتبع لأي جهة سياسية أو مذهبية وقام بتأسيسه مجموعة من الشباب من ذوى الثقافة العربية في 01-08-2013م

الرؤية:

أن يكون المركز البحثي الأول في منطقة القرن الأفريقي

الرسالة:

خلق بيئة بحثية وتعليمية وإعلامية راقية ومتميزة، وتقديم دراسات نوعية في كافة مجالات الحياة للمجتمع الصومالى ومنطقة القرن الأفريقي عموما مع مراعات جودة الخدمات.

أهداف المركز

- إعداد البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بالجوانب التنموية والفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية واالإقتصادية والحضارية لجمهورية الصومال .
- رصد المواقف والآراء والاتجاهات حيال أبرز القضايا الثقافيّة والسياسية والاجتماعية التي تشغل المواطن الصومالي.
- جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بأبحاث السلام ووضعها في خدمة الباحثين ومتخذي القرار.
- مد جسور التواصل مع الكفاءات العلمية والفكرية الوطنية الموجودة خارج أرض الوطن.
- تطوير كفاءة وفعالية الجهاز الإدارى للدولة والهيئات ومنظمات الأعمال (العامة والخاصة) من خلال تنمية وتطوير قدرات ومهارات مواردها البشرية.
- الاستثمار في البشر من خلال إعداد وتنمية القيادات الإدارية وتطوير مهاراتها وقدراتها فى مختلف مجالات الإنسانية.
- ابداء المشورة والمعاونة في كافة المجالات التنظيمية والادارية لوحدات الجهاز الاداري للدولة، والهيئات ومنظمات الاعمال وذلك من خلال دراسة كافة المشاكل الادارية بها وتقديم الحلول لها ومتابعة تنفيذها.
- اعداد وتنفيذ البرامج والدورات التدريبية، والدبلومات المنهية والتدريبية، وحلقات البحث والندوات والمؤتمرات في ضوء سياسة التنمية الإجتماعية والاقتصادية والادارية.
- اعداد الدراسات والبحوث وتقديم الاستشارات التنظيمية والادارية.
- الاهتمام بالبحث العلمي.
- المشاركة الفعالة في المؤتمرات والندوات العلمية بهدف المساهمة في إثراء المعرفة العلمية وتوجيهها نحو خدمة المجتمع والوطن.
- تكوين وتوثيق الصلات الدائمة والعلاقات العلمية مع المراكز البحثية المحلية والخارجية بما يساعد على تحقيق أهداف المركز .
- إيجاد التفاعل المستمر مع الباحثين والمثقفين الصوماليين وذلك بتوفير وتهيئة مناخ بحثي متطور عبر شبكة العنكبوتية.

أنشطة المركز.

- ينشر المركز أهم الأخبارالمحلية والعالمية ويحللها .
- ينتج المركز أبحاثًا وتقارير، ويعقد مؤتمرات وورش عمل وتدريب وندوات موجّهة للمختصّين، وللرأي العامّ الصومالي ، وينشر إصداراته باللغة العربيّة وباللغة الصومالية حتي تعم الفائدة لجميع فئات المجتمع الصومالى.
- يصدر المركز في المستقبل كتبًا ودوريات محكّمة في العلوم الاجتماعية والإنسانية والثقافة والفكر والعلوم السياسية.
- يعمل المركز على تدريب الباحثين للارتقاء بأدوات البحث العلمي إلى المستويات العالمية. ويتعاون مع المؤسّسات البحثية والأكاديمية في المنطقة والعالم.

افتتاحية الحصاد

خلل أمني

ما حدث يوم الخميس الماضي كان خللا أمنيا بكل المقايس، ويطرح تسائلات عديدة حول ملابساته؛ لأنه كان يمكن تفادي وقوع مثل هذا الحادث المؤلم والاجرامي الذي راح ضحية عشرات من المواطنين الأبرياء.

إنه تقصير أمني بكل ما تعنيه الكلمة. كيف تركت الحكومة مثل هذا المكان الذي يتجمع فيه كل يوم وخصوصا أيام العطلة ويومي الخميس والجمعة مئات من المواطنين بدون حراسة أمنية مشددة ؟ ولماذا لم تضع في حساباتها أن هذه المنطقة تحتل في صدارة بنك الأهداف لدى تنظيم الشباب؟

لقد استهدف « الشباب» هذا المكان من قبل ولن يتردد في استهدافه مجددا باعتباره جزء من خطط الحكومة لنشر ثقافة السلام ولإبراز مظاهر الأمن والإستقرار الذي يعود بشكل تدريجي إلى البلاد. لقد خطط تنظيم الشباب هذه الجريمة بإحكام وبذل أقصى جهده لإنجاحها. ولا يمكن استبعاد أن الأفراد الذين نفذوا الهجوم الوحشي كانوا يترددون على المنطقة لجمع المعلومات ولمعرفة طبيعة المكان، مداخله ومنافذه في وقت كانت قوات الشرطة والمخابرات المسؤولة عن حماية المكان منشغلين في شخذ المسؤولين وانبهار بالسيارات الفاخرة التي ياتوبها إلى المكان.

دخلت المجموعة المسلحة المطعم من ناحية البحر، ولم تتعرض في طريقها الي المكان لإي مواجه ولم يوقفها أحد حتى بلغت الوجه البحري للمعطم ثم بدأت باطلاق الرصاص على الرواد بشكل عشؤائي. كما تم تفجير سيارة مفخخة تركت في المدخل الرئيسي للمطعم لقتل أكبر عدد ممكن من الهاربين من المكان. إين القوات المسؤولة عن حماية المطعم لماذا لا يتم تفتيش السيارات التي يستقلها رواد المطعم ؟ وخصوصا أن هذا الشارع الذي يقع فيه المطعم يعد ضمن المواقع الحساسة في مقديشو، وتقع عدد من السفارات الأجنبية على بعد أمتار من المكان المستهدف.

يجب على الحكومة أن تعيد النظر في سياساتها الأمنية بشكل جدي بعيدا عن الكلام الاستعراضي الذي يقال عادة للإستهلاك الإعلامي، ولطمأنه المواطنين، وان تحاسب نفسها بشكل حقيقي. القضية لا تتعلق بحماية أمن مسؤول أومسؤولين، وانما إنقاذ مستقبل أمة بأكملها وأداء واجب من صميم واجبات الدولة .

لا يبغي أن تمر مثل هذه الحوادث كما جرت العادة دون أن تترك أثرا إيجابيا في سياسات الدولة الأمنية ودون أن نتعلم منها دروسا لتفادي وقوع حوادث دامية أخرى خططها ويخططها تنظيم الشباب لتنفيذها خلال الأيام المقبلة لزعزعة الأمن والاستقرار ولخلط أوراق الحكومة والدول المساعدة لها حيال الانتخابات المزمع إجراؤها في البلاد نهاية العام الجاري.

فيما يبدو تخلى تنظيم الشباب عن الهجمات العشوائية والعمليات اليومية التي لا تثير ضجة إعلامية كبيرة ولا تكون رسالة لقياداته في جبال توراوبرا. ليس معنى ذلك كما يراها البعض أنه ضعيف ولا يقدر على تفيذ عمليات يومية في مقديشو فحسب وانما هي خطة قتالية يستخدمها التنظيم هذه الأيام لإنهاك الحكومة وتشويه صورتها أمام الشعب والقاء اليأس في قلوب المواطنين الذين يفكرون العودة إلي البلاد والاستثمار في البلاد، وأن الحوادث البسيطة التي تقع أحيانا في مقديشو وما تفشله قوات الأمن ليس الا تغطية لعمليات كبيرة تعدها حركة الشباب لإستهداف الأماكن الحساسة في العاصمة مقديشو والمناطق الأخرى في البلاد وبالتالي يجب أن تكون الخطة الأمنية على مستوى هذا التفكير.

لا بد أن تكون الخطوات الأولى التي ينبغي أن تتخذها الحكومة للحيلولة دون وقوع مثل حادثة مطعم سي فود، تحسين الظروف المعيشية لقوات الأمن وضمان حقوقها ورفع أدائها القتالية ومن ثم تخصيص قوة خاصة لحماية المنشآت الحكومية والمواقع التي يتجمع فيها المواطنون، ولا يلدغ المؤمن من الحجرة مرتين.

في هذا العدد

الإفتتاحية:
خلل أمني 03

هل تنجح إجراءات المالية الجديدة في التقليل من الفساد ؟ 05

دور الإمارات في إعادة بناء المؤسسة العسكرية 07

اخبار متنوعة عن الصومال والمنطقة 08

خلاصة عن فكر ما 10

أوضاع اللغة العربية في الصومال قراءة تاريخية لعوامل الازدهار والانحسار (6) 11

التجديد الإسلامي ومساراته في الصومال (الحلقة 12) 17

الصومال في القرن العشرين (الحلقة25) 18
دراسة عميقة عن الصومال في القرن العشرين

الصومال ... التاريخ يعيد نفسه 19

الحقائق المتواترة حول هاشمية نسب آل دارود 20

هل تنجح الإجراءات المالية الجديدة في التقليل من الفساد ؟

أعلن وزير المالية محمد آدم إبراهيم (fargeeto) في مقابلة مع التلفزيون الحكومي عن وقف جميع الضرائب التي كانت تؤخذ يوميا بشكل عشوائي من الأكشاك والحافلات وجميع المواصلات الشعبية الأخرى في مقديشو، فبدلا من ذلك ذكر الوزير انشاء دوائر مالية خاصة تقوم بمهام جمع الضرائب من جميع سيارات النقل العام والعربات الخاصة، مشيرا إلى أن أي ضريبة بدون إيصال لا تقبل بها الوزارة.

وأوضح الوزير أن الخطوة الجديدة تأتي في اطار حزمة اصلاحات مالية تقوم بها الوزارة وتستهدف إلى تحسين أداء النظام المالي ومواجهة الفساد، وتجفيف منابعه، ولتصحيح طرق جمع الضرائب البرية التي شابها الفساد الإداري ، ومواجهة ظاهرة انتشار الرشى في هذا القطاع.

وأشار إبراهيم إلي أبلاغ جميع العاملين في قطاع الضرائب قرار الوزارة حول منع جمع الضرائب بالطرق السابقة التي وصفها الوزير بالعشوائية، مؤكدا فتح مكاتب مالية مخصصة لجمع الضرائب من السيارات العامة والخاصة في مقديشو، وقد أفتتح أول هذه المكاتب قبالة مجمع (إكس فيوري) ، وأنه سيكون بداية لنظام إداري أحسن من ذي قبل، يضمن ثقة الشعب ، ويبدد مخاوف المواطنين من دخول عائدات الضرائب إلى جيوب المسئولين بطريقة غير شرعية ، وعدم استخدامها في تحسين أوضاع الشعب ورفع مستوى الخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم وغيرها .

الفساد في الصومال متجذر، وبلغ حدا يصعب مواجهته بسياسات بدائية لا تمت للواقع بأي صلة وبالتالي يتطلب الأمر بإرادة حقيقية واصلاحات شاملة في السياسات المالية والإدارية للدولة لإقلاع جذور الفساد من الأساس.

لا يمكن أن يصلح حال النظام المالي في الصومال في وقت لا يزال المسؤولون المتهمون بالتربح غير المشروع ونهب أموال طائلة لسنوات قليلة على رأس القطاعات المالية ومراكز صنع القرار.

لا نبالغ إذا قلنا أن المال العام للدولة يقع في أيدي أشخاص لأ يؤمن على مصاريف أسرتهم ناهيك عن الأموال العامة، ومعظمهم من حاملي الجوازات الأجنبية، والمحاسب العام ذكر ذلك في إحدى تصريحاته الصحفية، وأكد أن شخصيات من النظام القائم حاليا يتصرفون أموال الدولة بصفة غير شرعية ، وأن ملايين من الدولارات من المساعدات الخارجية وعائد الضرائب تقع في حساباتهم الخاصة، مع أنهم جاءوا إلى الوزارات وليس عندهم شيء ، ومن أبرز مظاهر الفساد لدى هؤلاء المسؤولين، شراء الأملاك العامة مثل الأراضي التابعة للوزارات ، وبعض الوكالات الحكومية.

ويبدو أن عمدة مقديشو الجديد يوسف جمعالي، جاء بخطة جديدة تختلف عن الخطط السابقة تجاه جمع الضرائب ، وعمل على تخفيض نسبة الضرائب، مثل الضرائب التي تفرض على المواصلات الشعبية (بجاج) التي كانت في السابق يؤخذ منها دولارا واحدا يوميا، والآن صارت نصف دولار، يعني 15 دولار في الشهر، وهذه الأموال رقم قلتها مقارنة بالأوضاع المالية في البلاد الا أنها ستلعب دورا هاما -إذا وقعت في إيدي أمينة- في تحقيق رقي وتقدم اجتماعي وإعادة البنية التحتية والنهوض بالاقتصاد الوطني.

وفي الختام يحق لنا أن نتسائل: هل ستنجح الإجراءات والاصلاحات المالية والإدارية الجديدة التي تقوم بها الوزارة المالية في التقليل من الفساد المعشعش في الدوائر الرسمية ؟ وهل يكتب لها الاستمرارية والدوام ، أم انها تكون من باب ذر الرماد في العيون ، فتصبح كسابقاتها تذهب أدراج الرياح ، ولا يبقى لها أثر في حياة الناس.

الأيام القادمة كفيلة بالاجابة عن هذه الأسئلة .

دور الإمارات في إعادة بناء المؤسسة العسكرية

في يوم الأربعاء العشرون من كانون الثاني/يناير الجارى شهد معسكر غودون الذي تموله الامارات حفل تخريج الدفعة الثالثة الأولى كوماندوز،364من أفراد القوات الخاصة تم تدريبهم في الداخل،وشارك في حفل التخريج كل من رئيس الجمهورية حسن شيخ ورئيس الوزراء عمر عبد الرشيد شارماركى،واعضاءمجلسي الوزراء والبرلمان،وقيادات الجيش،كما شارك سفير الامارات لدى الدولة

ونتناول في هذا لتحليل اهمية هذا الدور وأثره الايجابي المحتمل على مؤسسة الجيش.

لاشك ان الجبش الصومالي والذى كان يوما من الايام من أقوى الجيوش في منطقة القرن الأفريقي بحاجة ماسة الي من يقف بجانبه يدربه يموله يسانده بخبرات ويزوده بمعلومات عسكرية عصرية،وكل القوى والدول المؤثرة في المشهد السياسي الصومالي تدرك ذلك جيدا لكن السؤال هو من المستعد في تقديم كل هذه الأشياء للجيش الصومالي في هذا الظرف الاقليمي والدولي المعقداصلا؟ الجواب ربما ان هناك بعض الدول تساهم في تدريب الجيش لكن أهدافها الآنية-المرحلية- والمستقبلية تختلف تماما عن توجه الصومال الانتمائي والحضاري والتاريخي تمام الاختلاف مما يجعل جهوة تلك الدول والقوى عديمة الجدوى في المنظور العملي والادائي،ويجعل دور الامارات في نفس الوقت هو المفيد والأصلح للبقاء في نفس المنظور،اذا ماهي أهمية الدور الامارتي في هذا الشأن؟

أهمية الدور الامارتي

تتلخص أهمية هذا الدور في :

1- وجود أرضية مشتركة بين الصومال والامارات،وهذه الارضية تتمثل في ان الامارات دولة عربية ومسلمة تشترك مع الشعب الصومالي كثير من القيم الدينية والاخلاقية والثقافية،فالامارات ليس مثل اثيوبيا أو اوغندا،فالضابط الاثيوبي والأوغندي عندما يدرب الجندي الصومالي انما يدربه لمصلحته هو لا لمصلحة الشعب الصومالي،ثم ان العمليات التربية التي يقدمونها للجيش الصومالي تدّر لهم الآف الدولارات التي تدفعها الدول المهتمة باشان الصومالي،بينما بواعث الامارتي تختلف تماما بدليل أنهم يدربون في معسركرات دالخل البلاد والي جانب ضباط صوماليين ينفذون التدريب ويشرفون عليها،فالاماراتيون هدفهم الوحيد هو ان يستعيد الصومال عافيته عن طريق تدريب عناصر من الجيش والشرطة.

2- ثم انهم لايتركون بعد التدريب وانما تدفع الامارات جزأ كبيرا من رواتب الجيش،وهذا الخطوة مهمة وايجابية جدا فالجندي بعد تدريبه لا يهرب عن الخدمة اذ هو يتلقى رعاية عن الامارات.

3- يضاف الي ذلك فالتدريب مختلف فالمتدرب يتلقى دروسا بلغته أو باللغة العربية التي يجيدها معظم الخريجين من المدارس الثانوية في مرحلة مابعد انهيار الحكومة المركزية في البلاد عام1991وهذه فرصة اخري لا تتوفر للجندي المتدرب في أوغندا واثيوبيا أو حتى في جيبوتي.

الآثار المترتبة على هذا الدور

كذلك يكون لهذه الجهود الذي تبذلها دولة الامارات آثار ايجابية ملموسة في المجالات الامنية والعسكرية باعتبار أنهم يكونون:

1- إضافة جديدة في مجال القوات الخاصة التي تكافح الأعمال الارهابية التي تحدث غالبا في العاصمة،فاضافة تلك العناصر ذات التدريب العالية تساهم في تحسن الوضع الامني في البلاد وخاصة في العاصمة مقديشو وضواحيها.

2-نواتا لقوات خاصة أخرى يتم تدريبها في الداخل،وتشجع هذه الخطوة ان ينخرط اعدادا اخرى من واحدات الجيش في التدرب في هذا المعسكر وغيره من المعسكرات الاخرى في داخل البلاد،وخاصة عندما يثبتون جدارتهم في ميادين المعركة في المرحلة المقبلة.

هذا ونتمنى من دولة الامارات العربية المتحدة ان تواصل جهودها الرامية الى اعادة بناء الجيش الصومالي،كما نتمنى من الدول العربية الاخرى ان حذوا حذو الامارات.

اخبـــــار متنوعـــة

تنديد دولي بهجوم مطعم شاطئ ليدو

تتوالى التنديد العربي والدولي الواسع بهجوم تنظيم «الشباب» على معطم سي فود على شاطئ ليدو في مقديشو، الخميس الماضي والذي أسفر عن مقتل أكثر من ٣٠ شخصا معظمهم من المدنيين.

أبدت دولة الإمارات تضامنها مع الصومال ودانت بشدة الهجوم الذي نفذه مسلحون من حركة الشباب. و أكدت وزارة الخارجية في بيان لها «تضامن الإمارات مع الصومال انطلاقا من موقفها الثابت والراسخ بنبذ الإرهاب بكل صوره وأشكاله مهما كانت دوافعه ومبرراته والجهة التي تقف وراءه»، مطالبة بتضافر جهود المجتمع الدولي لضمان اجتثاث آفة الإرهاب وإيجاد حلول جذرية للقضاء على هذه الظاهرة التي تتناقض مع القيم الأخلاقية والإنسانية كافة.

و عبرت الوزارة في ختام بيانها عن خالص تعازيها ومواساتها للحكومة الصومالية وأسر الضحايا .. وتمنت الشفاء العاجل للمصابين.

ومن جهتها إدارت الحكومة الأردنيةا هجوم ليذو وجددت «رفضها لمثل هذه الأعمال الإرهابية التي تعتبر ترويعا للآمنين، مؤكدة سعي الجماعات الإرهابية إلى زعزعة استقرار الدول وأمن مواطنيها».

أما بريطانيا فشارت إلي أن هجوم مقديشو محاولة لعكس التقدم الذى أحرزته الصومال فى طريقها نحو السلام والاستقرار»، معبرة إدانتها بالهجوم الذي وصفته بالوحشي.

وقال وزير شئون إفريقيا بالخارجية البريطانية جيمس دودريدج في بيان له « أدين هذا الهجوم الوحشى والعشوائى على الصوماليين على شاطئ ليدو، قلوبنا مع شعب الصومال وحكومته وأسر الجرحى والقتلى».

واضاغ أن المكاسب التى تحققت حتى الآن فى إعادة الأمن إلى أجزاء واسعة من البلاد وتطوير المؤسسات الاتحادية تظهر إلى أى مدى وصلت الصومال، هذه تمثل حجر الأساس لمستقبل الصومال من شأنها أن توفر السلام والازدهار الذى يستحقه شعبها»، مؤكدا وقوف بلاده بجانب الصومال مع تصديها للذين يسعون لتدمير ما حققته.

وكذلك أدانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- بشدة الهجوم الذي إستهدف مطاعم بشاطيء ليدو. وقالت إن هذا العمل الإرهابي جريمة منكرة وإعتداء على أرواح أبرياء وزعزعة لإستقرار الصومال وأمن مواطنيها.

ودعت الإيسيسكو الدول الأعضاء والمجتمع الدولي للوقوف مع الصومال ودعمها لمواجهة هذه الجرائم الإرهابية وحماية أمن شعبها وسلامته.

رئيس البرلمان يصل إلى العراق

مقديشو (مركز مقديشو)- وصل رئيس برلمان الجمهورية أمس الجمعة إلى العاصمة العراقية بغداد للمشاركة في مؤتمر رؤساء برلمانات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المقرر عقده غدا الأحد في العاصمة بغداد. كان في استقبال رئيس البرلمان لدى وصوله إلى بغداد نظيره العراقي سليم الجبوري وعدد من أعضاء برلمان العراق بالإضافة إلى سفيرة الدولة لدى العراق خديجة المخزومية.

ومن المقرر أن يلقي رئيس البرلمان خطابا في مؤتمر رؤساء برلمانات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الذي يفتتح غدا الأحد في بغداد.

ووصل نواب البرلمان الفيدرالي الأعضاء في برلمان منظمة التعاون الإسلامي سابقا إلى العراق للمشاركة في اجتماعات تمهيدية لمؤتمر رؤساء برلمانات الدول الإسلامية.

القبض على مليشيات مسلحة بتهمة زعزعة الأمن في جلمدج

عدادو (مركز مقديشو)- ألقت سلطات أمن إدارة جلمدج القبض على مليشيات مسلحة اتهمت بزعزعة الأمن والاستقرار، وذلك في عمليات نفذتها السلطات بين مدينتي جلنسور وجالكعيو في جلمدج.

وتفيد الأنباء الواردة أن قوات أمن جلمدج نجحت في رفع حاجز غير شرعي أقامته الملشيات في الطريق الذي يربط بين مدينتي جلنسور وجالكعيو.

ورحب سكان مناطق إدارة جلمدج بالعمليات التي نفذتها سلطات الأمن والتي أدت إلى اعتقال المليشيات المسلحة التي اتهمت بزعزعة الأمن والاستقرار.

اخبـــار متنوعـــة

الرئيس يشهد حفل تخريج دفعة جديدة من القوات الخاصة

أقيم في معسكر غوردون بمقديشو، اليوم الأربعاء حفل تخريج الدفعة الثالثة من القوات الخاصة وقوامها 307 متدربا و57 من القوات الخاص من مركز التدريب العسكري للقوات المسلحة الصومالية بمقديشو . بحضور رئيس الجمهورية حسن شيخ محمود ورئيس الوزراء عمر عبد الرشيد شارماكي، وقائد الأركان اللواء محمد آدم أحمد ومعالي السفير محمد عثمان الحمادي سفير دولة الإمارت العربية المتحدة لدى الصومال.

وقد ألقى الرئيس في المناسبة كلمة أوصى فيها الخريجين بالتفاني في أداء واجباتهم بكل أمانة وأخلاص وبالعمل من أجل عودة الأمن والاستقرار إلى ربوع البلاد، معربا عن شكره وتقديره لكل من ساهم في إعداد وتخريج هذه الدفعة من القوات الخاصة.

وخص الرئيس الثناء بدولة الإمارات العربية المتحدة التي تدير المعسكر، معبرا عن شكره لقيادة الإمارات على دعمها الكبير الذي تقدمه للصومال ووقوفها إلي جانب الشعب الصومالي في تحقيق تطلعاته وبناء دولته.

وتنمي الرئيس في ختام كلمته للدفعة الثالثة من القوات الخاصة بالتوفيق والنجاح وبما يخدم لمصلحة الوطن والمواطنين.

وبدأ الحفل باستعراض عسكرية أقامه الجنود الخريجون، حيث قدموا عروضا عسكرية رائعة ومهارات ميدانية متنوعة.

ومن جانبه أكد سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الصومال سعادة\ محمد أحمد العثمان أن دولة الإمارات مستمرة في دعمها للصومال، مشيرا إلي أن عام 2016 سيكون عام الانجازات للمشاريع الإماراتية المقدمة لجمهورية الصومال حكومة وشعبا، بالإضافة إلي المشاريع الجديدة التي ستعلن عنها قريبا.

قال السفير "إن دولة الإمارات العربية المتحدة انطلاقا من توجيهات صاحب السمو خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة / حفظه الله/ وصاحب السمو محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبى /رعاه الله/ , وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد ال نهيان ولى عهد ابوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة/حفظه الله/، تواصل جهودها لدعم جمهورية الصومال الفيدرالية وأقاليمها المختلفة في شتي المجالات".

وفي ختام المناسبة، كرم رئيس الجمهوية عددا من منتسبي القوة المتخرجة.

أنشاء معسكر اللواء محمد غوردون في 12 من شهر مايو الماضي في مقديشو لتدريب القوات الكوماندوس وذلك في إطار مذكرة تفاهم في مجال التعاون العسكري وقعها البلدين في شهر نوفمبر من عام 2014.

الجدير بالذكر أن دولة الإمارات العربية المتحدة تنفذ مشاريع إنسانية وتنموية كبيرة في جمهورية الصومال الفيدرالية بمختلف المجالات في خطوة لدعم البنية التحتية ولدعم الشعب الصومالى الشقيق.

سيد عمر معلم عبدالله

متابع في الشؤون الفكرية المعاصرة

خلاصة عن فكر ما

يكون هذا المقال الأسبوعي المتتابع تكملة لمقال سابق كتبناه عن الكتاب المسمى: **في العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي** للعالم السويسري اللامع السيد **جان جاك روسو** ، وتم نشره في الأسبوع ما قبل الماضي في المجلة ذاتها، و تخلل في الأسبوع الماضي مقال آخر حاولنا به الالتفات إلى نهاية العام المنصرم، والاستشراف إلى الجديد وقوفا مع الموقف السياسي غير الجاذب على المستوى العام.

وامتدادا لما انتهينا في مقالنا السابق، يحاول **روسو** التمييز بشكل واضح بين إخضاع عدد من الناس يتحول الأفراد في ظل حكم الفرد المستبد إلى صنيعة شخص، ومن ثمّ ينقسم المجتمع إلى سيد وعبيدا وبالأدق إلى مالك ومملوك وبين قيادة مجتمع تسوده بما يسميه المساواة العمومية والوحدة المعنوية ويختار الناس أكثرهم رشدا ويكون انقسام أعضاء المجتمع قائما على التفاوت الطبيعي وليس الطبقي، ومن هنا فان مسائل الانتخابات والاقتراع ووجود التكتلات والميثاق الاجتماعي والاهتداء مسبقا إلى شكل من نظام الحكم والاعتماد للقانون يعتبر روسو أنها الضامن الحقيقي للاستقرار وللتفادي من الانهيار المفاجيء الذي يحدث عادة في حالة اختفاء ووفاة ذالك الصانع الأوحد، مؤكدا بأن الإرادة العامة وحدها هي التي تقود قوى الدولة وفقا للغاية من تأسيسها ألا وهي الخير المشترك، وان المصلحة الشخصية للمستبد تكمن دائما أن يكون الشعب ضعيفا بائسا، وعاجزا عن القيام بانواع المقاومة الممكنة، بينما المصلحة العامة تقتضي أن يكون الشعب قويا في ذاتيته ليكون مرهوبا لدى أعدائه

وأن الفرق بين الدولة الفردية والجمهورية هي أن الأولى تغلبها الإرادة الفردية، وتضعف فيها فعالية القانون، ولا يوجد مؤسسات مستقلة عن بعضها البعض، تقوم علاقاتها في الوقت ذاته بالتعاون في الخير والهدف المشترك وما يعود إليه النفع العام للجميع، بينما الأخيرة تحكمها الإرادة العامة والمصلحة العمومية ويحتكم الكل إلى القانون المتفق مسبقا على مفرداته بالتساوي، وان الشعب هو صانع القوانين وله وحده الحق في التعديل والتعطيل، وينبغي آن يؤخذ في الاعتبار مسبقا عند وضع القوانين خصائص حياة المجتمع وثقافته وقدرته على التقبل بما يقدم إليه، وكيف انه من الضروري أن يكون مفهوما للجميع بسيطا غير معقد لا يرغم الناس على تحمل ما هو فوق طاقتهم البشرية وأن يحقق مصلحة عمومية لا خاصة، كما انه ينبغي وجود السلطة القادرة على تنفيذه تنفيذا كاملا ودفع أعضاء المجتمع بمراعاة مضمونه والانضباط به، ويكون هذا سهلا كلما كان حجم الدولة أصغر، وان عين القوانين الواحدة لا يمكن أن تلائم في كل المناطق الواسعة والمختلفة التي تحتويها الدولة الواحدة في بعض الأحيان وتعيش في كنف مناخات متضادة تشمل العرق والدين والحضارة، أي أن هناك علاقة متلازمة بين وضع القانون ووضعية المجتمع الذي يخصه القانون ويتعلق به، ووجود السلطة الكاملة لتنفيذه

ويكون واضع القانون وفق رؤية **روسو** مثل المهندس المعماري الذي يذهب لفحص التربة ويسبر غورها للتأكد بمدى قدرتها على تحمل ثقل المعمار قبل بدء البناء ويجب أن يكون للقانون قوة الردع والتصلب وان يؤدي أخيرا إلى درء تعديات الناس عن بعضهم البعض، وإصلاح الشطط، والاحتياط للفتن والعنف والمجازفة والمراعاة على المصلحة العمومية وأن يقدم معالجات تنطلق من حكمة بادية وافتراضات محددة، وفي الأصل يوجد تفاوت كبير بين البشر على وجه الأرض بشكل عام للتعامل مع القانون والالتزام به، وان بعض الأمم تساهم مسبقا بطريقة أو بأخرى في وضعه، وتقبله بالسلمية والطوعية وتعتبر صمام أمان حياتها الاجتماعية، بينما الأخرى تقبل بالإكراه، وتتنصل من تنفيذه، وتقوم على الالتفاف من حوله وتختلق وسائل تحاول من خلالها التحايل على تعطيل فعاليته وربما تعتبره نوعا من الانتقاص على حرياتها الشخصية، وهو أمر يعود على خصائص حياة المجتمع وطبيعة القانون والمرحلة العمرية التي يمر بها المجتمع بالإضافة إلى ثقة المجتمع على اللذين وضعوا القانون والسلطة المنفذة، ووفرة وسائل الإقناع والتوعية إلى غير ذالك من الوسائل والأدوات الأخرى الضرورية لسيره الطبيعي.

كما يجب على الدولة أن تحقق المواءمة بين القوانين والعلاقات الطبيعية بين البشر وأن توفر لنفسها قاعدة صلبة يكسبها الرسوخ والثبات على الأرض، وتكون قادرة على مقاومة الهزات التي تحدث من حين لآخر على مسيرة تطور الدولة وتحولاتها المختلفة، وتداوم على الجهود التي ستضطر إلى بذلها لاحقا حتى يرسخ كيانها، علما بان للشعوب قوة نابذة آو نافرة تظهر في بعض الأحيان بشكل فجائي، وبالتالي تسعي بعضها ضد بعض من وقت لآخر، وتنزع إلى التوسع على حساب الجيران وابتلاع الضعفاء والمستضعفين، وما من دولة من الدول يمكن أن تحفظ بقائها مالم تدخل في معية التوازن التي يعطيها القدرة على مواجهة ضغوطات التحديات ومصاعب الحياة السياسية سواء على المستوى الداخلي والخارجي وما لم تستند كذلك بثقة الشعب، وبالطبع تأتي الثقة المتبادلة بين القاعدة والقمة من بين أكثر العناصر أهمية بالنظر على ترتيب عوامل بقاء الحكم

ويعتبر امتداد الأرض التي تحوزها الدولة وعدد سكانها عوامل حاسمة في قوتها، وان العمل على المراعاة الدائمة بالتوليف بين الاثنين وردم الفجوة بينهما كفيلة بان تكون الدولة عظيمة حقا والعنصر الأساسي بين الاثنين هو العدد البشري، وذلك على اعتبار أنهم هم اللذين يصنعون الدولة ويمثلونها، وتقوم الأرض على توفير الاحتياجات اللازمة لذلك العدد، وان طبيعة الأرض موقعا وموردا هي التي تعطي للدول مزيدا من القوة، وتكلف الدولة كما هائلا من الميزانية الدفاعية إذا كانت مواردها المختلفة المتجددة منها والثابتة وفيرة للحماية بها من الطامعين والغزاة، وتحتاج الدولة في فترة التكوّن بالذات أن تتمتع بالسلام وتحرّر من الخرافات والأوهام المثقلة على التفكير البنائي السوي، وتتمسك مبدأ المساواة والحرية المدنية بشكل كامل، وتحارب وجود الفجوات والطبقات المجتمعية التي تجعل البعض قادرين على استبعاد وشراء ضمائر الناس نتيجة رخائهم الاقتصادي، وان يصل البعض من الناس بان يضطر لبيع ذمته نتيجة الفقر والعوز القاتل على أذمية البشر، كما أن على الدولة العمل حثيثا على الوصول إلى درجة من الاكتفاء الذاتي على الأقل في بعض المجالات الأساسية التي تجعل الدولة تستغني عن الأخرى، كما أن الأخرى لا يستغني هي أيضا في مجال ما للدولة نفسها

والقوانين الأكثر أهمية هنا قي هذا المجال وفق تصور **روسو** هي القوانين السياسية أو الأساسية باعتبار أنها تنظم العلاقة بين الكل والجزء وعلاقة الجزء بالكل من حيث الهيئة السياسية الحاكمة أو بشكل عام أنها المنظمة على العلاقة بين أعضاء المجتمع الواحد ومصالح الناس، ومع انه من الضروري وجود هيئات عديدة ذات اختصاصات مختلفة تخضع للرقابة المباشرة من قبل الهيئة العليا السيادية وتلتقي كلها في الاستجابة على الإرادة العامة وفي خدمة المجتمع وتحسين إدارة الشأن العام، إلا أن تصريف شؤون الحكم يزداد بطء بقدر ما تنعدم حدود الفواصل في المهام و يزداد عدد الناس المكلفين بها، وان المغالاة في التشاور غالبا ما يضيّع ثمرة المشاورة، ويبدو أن **روسو** يميل أكثر في الحيدث عن أنواع الحكم السياسي إلى الحكم الارستقرارطي الو راثي من بين نظامي الحكم الملكي القابل دائما للجور والسطو، والديموقراطي القابل للتغيرات والاضطرابات غير المنتهية براية و الشائعين في عهده، وذلك رغم سيادة التفضيل والتفاضل من شخص دون آخر وضيق الخيارات الفردية وفقدان المساواة الكاملة في الحقوق السياسية عند الحكم الأرستقراطي والمآخذ الأخرى العديدة عليه عموما.

وفي بعض الأحيان يكون الحكم السيئ والحاكم الفاسد وفق رؤية **روسو** نوعا من العقاب الإلهي على بعض من الشعوب العصاة له، ويترك الرب بالتذوق على غضبه ويراد بها العبرة ومراجعة الذات من موقفها، كما انه يكون مقياسا مباشرا وانعكاسا على نوعية المجتمع ومستواه المعرفي والوعي، وليس معنى ذالك ضرورة الصبر على الحكومات التي لا ترضي مواطنيها ولا توفرها الحد الأدنى من مطالبهم الأساسية، بل، المطلوب هو اعتبار تلك الحكومة غير المرضية سبيلا للوصول إلى الصالحة المرضية بعدها، وذلك بعد التأكد من عدم الرغبة على إصلاح نفسها وإدراك الحقائق المحيطة به وان الصبر على تلك الحكومة غير الصالحة أو المرضية لا يقل فزعا وفظاعة عن مطالبة طبيب ماهر يشهد الكل بالنجاح في تخصصه ويحث مريضه القادم عنده بإلحاح الصبر على ألم المرض، ويوجد جدلية واسعة في الاقتران بين طبيعة المناخ الطبيعي والظواهر الاجتماعية والسياسية، ويشير **روسو** بذلك الاقتران، والعلاقة بين كثرة الاستبداد في المناطق الحارة، والهمجية في المناطق الباردة، والسياسية المدنية الصالحة في المناطق المتوسطة بين الاثنين

وتكون السلطة التشريعية دائما بمثابة قلب الدولة في جسم الدولة، بينما السلطة التنفيذية تكون بمثابة الدماغ والتي يمكن أن يظل الفرد في قيد الحياة وهي مشلولة ومعطلة، وغالبا ما يكثر الفساد في الحالة التي تمر بها الدولة في طور الانكماش وفي طريقها إلى الانحلال والسقوط، ويأتي الانكماش عند الانتقال من العدد الأكبر إلى الأصغر في دائرة الحكم أوالتحول من النظام الديموقراطي الجمعي إلى الأرستقراطي الفئوي المنحصر العدد، كما أن التحول من العدد الأصغر إلى الأكبر، فمن الجائز القول بان الدولة في حالة التراخي، ويعرف انحلال الدولة انحلالا نهائيا في حالة تخلي الزعيم والقائد الالتزام بالقوانين المتداولة والمؤدي حتما إلى تفسخ العقد الاجتماعي المشترك بين طرفي الحكم، ويشجع بذالك بعض من أعضاء النظام بتأسيس كيانات منفصلة عن الدولة الأم نتيجة حجج مختلفة، ولا ينبغي التصور مطلقا بان بقاء الدولة مرتبط بفعل القوانين وقوتها، وإنما يظل البقاء مرهونا بفعل السلطة التشريعية وفعاليتها المستمرة، لأن القوانين بطبيعة الحال تتأثر بالزمن وتطوره ويتحكم حيويتها التوقيت الزمني القائم، ولذلك تجد قانونا كان بالأمس حيويا فاعلا تجده اليوم معدلا ومعطلا ولاغيا و غير ذي جدوى

وقد تكون أحد أصلح الوسائل لدرء الاستبداد في هيئة عامة تكتسب أهمية عظيمة على المستوى العام هي آن لا تطول إقامة القائم على مسؤوليتها أكثر من مدة زمنية محددة لتوليها لاتصل بالمرة إلى حيث يمكن أن يشعر القائم عليها نوعا من الارتخاء والكسل على عمله الوظيفي ويعزز احتمالية انتشار الشطط ورسوخ مظاهره ويبدد فرص ظهور المواهب المختلفة في وسط الهيئة العامة ويعطي المسؤول لنفسه ملكيتها، وتكون الهيئة مرتبطة به أكثر من ارتباطها من العدد الكلي العامل على تفريعاتها وأقسامها المختلفة، وأن من شان السلطة الدينية أن تساهم في تثقيف الفرد وإنماء افقه المعرفي وزرع القيم الإنسانية النبيلة من التسامح والتعاون والتآزر وغيرها من القيم، وتعزيز الصلة بين الأخلاق وأداء الواجب الوطني، وتنمية ثقافة الانتماء للوطن المملوك للجميع بسواسية تامة، وان تحبب المواطن أداء واجبه العلمي على المستويات المختلفة، واحترام الرأي الآخر المخالف ربما لرأي الأكثرية الذي يتبناه فرد المواطن مادام انه لا يضر الألفة الاجتماعية العامة حتى لا يكون هناك قطاعا من المجتمع يكاد يكون يائسا ويعرف فقط كيف يخاطر على حياته من دون أن يعرفوا كيفية مواجهة تحديات الحياة المتوالية وأسباب النصر والانتصار على العدو.

ترى ما يقوله روسو صحيحا، صائبا، مهما، محتاجا، الجواب متروك لسيادتكم.

لكن أرجو ا ن لا تنسى إذا أردت قراءة الكتاب بشكل كامل أن تبدأ من الثبت التعريفي الملحق في النسخة الصادرة من بيروت، ومن المنظمة العربية للترجمة، وإلا يكون من الصعب عندك فهم معاني المصطلحات المتكررة بين دفتيه.

أ.عمر محمد ورسمة

أوضاع اللغة العربية في الصومال قراءة تاريخية لعوامل الازدهار والانحسار (6)

تكلمة لأوضاع اللغة العربية في الصومال في فترة الوصاية

تناولنا في الحلقة السابقة أوضاع اللغة العربية في الصومال في فترة الوصاية، وقد كانت أبرز ملامحها- كما رأينا- اهتمام قوى الاحتلال بضرب اللغة الصومالية بالعربية وتشكيل وسط ثقافي صومالي مناوئ للغة العربية، حيث أخذت الإدارة الإيطالية الوصية على عاتقها مسؤولية بعث القومية الصومالية! وإشعال حماس التعصب لها لدى الأحزاب وشرائح المثقفين، والدعوة إلى تدوين اللغة الصومالية بالحروف اللاتينية! واعتماد اللغة الصومالية لغة رسمية للبلاد عوضا عن الدعوة إلى اللغة العربية؛ ولتوطين تلك الفكرة قامت الإدارة الإيطالية بتأسيس "جمعية لاتينية" يُضم إليها الشباب الصومالي المثقف، ومدرسة لتعليم اللغة الصومالية بالحروف اللاتينية، وقامت بنفس الإجراء الإدارة الإنجليزية في الشمال(1) وأعتقد أننا لسنا بحاجة إلى تفسير دوافع نزوع المحتلين لاستثمار الصومالية في ضرب اللغة العربية وتنحيتها؛ لأن اللغة في أبسط نتائجها تحدد نوع العلاقة التي تربط شعبا ما بغيره من الأمم والحضارات، فلو اتخذ الصوماليون العربية لغة رسمية لهم في المجالات الإدارية والتعليمية، فهذا معناه أن أجيالهم الصاعدة ستفكر بواسطة اللغة العربية وسيكون تاريخهم وحضارتهم عربيين، وأنهم سوف يتفاعلون مع المجتمعات العربية في الجزيرة والشام والعراق والسودان وشمال أفريقيا!

فسطاطان

ونتيجة لتلك الجهود المبذولة في ضرب اللغة الصومالية بالعربية، وإعادة تشكيلة المعادلة الثقافية في الصومال ظهر في الساحة الثقافية الصومالية منذ مطلع الخمسينات فسطاطان متوازيان: أحدهما متحمس للقومية الصومالية ويشكل نسبة ضئيلة من السياسيين والنخب المتعلمة تعليما غربيا، مقابل فسطاط ذي قاعدة عريضة يتمثل بجماهير الشعب ورؤساء العشائر والعلماء بالإضافة إلى شريحة واسعة من النخب والأحزاب السياسية. وقد صاحب هذا الانقسام لون من التلازم بين موقف الشخص من اللغة العربية وبين موقفه الفكري، إذ أصبح الحديث الإيجابي عن إحياء اللغة الصومالية والحماس لها، ومحاولة حشر اللغة العربية في قائمة اللغات الاجنبية مبسمًا على الاغتراب الفكري، في حين بات التمسك بالعربية والدعوة إليها دلالة على التزام ديني ووعي ثقافي، وقد اشتهر في تلك الأثناء- شعبيا- إطلاق مصطلح "لا دين" على تيار المناوئة ودعاة تلتين كتابة اللغة الصومالية!

وإزاء تكريس قوى الاحتلال جهودها في تعميق هذا الانقسام ودفعه إلى الأمام رفع زعماء الصومال وشيوخ عشائره إلى الإدارة الإيطالية الوصية والمجلس الاستشاري عريضة عبروا فيها عن رأي الشعب الصومالي في شأن اللغة الرسمية ، وذلك في عام 1950م وجاء في العريضة"(نحن علماء بلاد الصومال ورؤساء قبائلها وشيوخها وأعيانها ورؤساء الأحزاب السياسية بها نرفع إلى السلطة القائمة بإدارة هذه البلاد وهي إيطاليا ما أجمعنا على إقراره نهائيا ، بخصوص اللغة الشعبية الرَّسمية في هذه البلاد .. إننا نختار اللغة العربية لغة شعبية رسمية لهذه البلاد للأسباب التالية:

1. أن اللغة العربية لغة المحاكم الشرعية في جميع نواحي القطر ومازالت حتى اليوم .
2. أن اللغة العربية لغة الدين ولغة القرآن الكريم
3. أن اللغة العربية لغة التجارة ، والمكاتبات منذ انتشار الإسلام في هذه البلاد حتى اليوم .
4. أن اللغة العربية لغة يتكلَّم بها أغلبية السكان .
5. أن اللغة العربية قد اختارها الشعب بالإجماع لتكون لغة البلاد الرسمية ، وهي مجرى طبيعي لا نجد مناصا منه ومن حاد عن هذا أجمعنا على أنه يعمل ضد النظام الإسلامي في البلاد الصومالية(2)

وعلى المستوى السياسي قدم أعضاء المجلس الإقليمي(كان بمثابة جمعية تشريعية صومالية تحت إدارة إيطاليا)(3)مقترحا في شأن اللغة العربية كلغة رسمية للدولة الصومالية المرتقبة في جلسة 7 فبراير سنة 1951م، غير أن الحاكم الإيطالي رفض التصويت على المقترح، وتولَّى بنفسه الإجابة على المقترح، مؤكدًا على أن الإدارة ستأخذ باللغة العربية واللغة الإيطالية في المدارس والمكاتب واستعمال اللهجة الصومالية في المعاملات، ونظرا لغموض إجابة الحاكم الإيطالي رفض المجلس هذا الطرح وطالبوا التصريح بأن اللغة العربية اللغة الوحيدة الرسيمة للدولة الصومالية(4)، غير أن رئيس المجلس (الإيطالي) أعلن أنَّه سيفحص تدريجيا بإخراج لغة من اللهجات المختلفة يمكن أن تكون اللغة الرسمية للدولة(5)

توطين اللغة الإيطالية

وكان يوازي تلك الجهود المبذولة في إحياء فكرة القومية الصومالية وضربها بالعربية، عمل حثيث على توطين اللغة الإيطالية في الصومال على غرار ما حققته الفرنسية في المغرب العربي وجيبوتي، وذلك من خلال ابتعاث مئات من الطلبة الصوماليين إلى إيطاليا(6) وفتح مدارس نظامية (بلغت عدد المدارس الابتدائية باللغة الإيطالية عام 1954 إلى 105 مدرسة تحتوي على 354 فصلا دراسيا، وتضم 10169 طالبا وطالبة) بالإضافة إلى مراكز لتعليم اللغة الإيطالية، ومدرسة لتدريب المعلمين، ومدرسة للعلوم الصناعية، ومدرسة للعلوم الزراعية، ومدرسة الإعداد السياسي والإداري(7)، ومدرسة العلوم العسكرية، ولغة التعليم في جميعها الإيطالية(8). . وذلك مقابل التضييق على التعليم العربي، وتشويه مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية بعد إدراجهما شكليا إلى مدارسه، وذلك باختيار أقل الناس كفاءة لتدريسهما، ووضع حصصهما في نهاية الدوام المدرسي، وإعطاء القائمين على تدريسهما أقل الرواتب، فضلا عن التلاعب باختيار المحتوى الدراسي، والتركيز على محاور الاختلاف والصراعات من تاريخ المسلمين (9).

وكانت محصلة هذه الجهود خلال سنوات الوصاية(10 سنوات) أن أصبحت الإيطالية لغة عشرات الآلاف من المثقفين الصوماليين، وهذا ما ساهم في توسيع قاعدة التيار المناوئ للغة العربية، مع ملاحظة أن التعليم الإيطالي كان يفتقر إلى الجودة كونه يتركز أساسا على إعداد مترجمين ومساعدين يجيدون التواصل باللغة الإيطالية!

البحث عن بديل عربي لترجيح المعادلة

وإزاء هذه الانتشار الواسع للتعليم الإيطالي كانت شرائح المجتمع والأحزاب السياسية وأعيان المجتمع تشعر بقلق بالغ، خاصة بعد خيبة الأمل التي رجع بها الممثلان الصوماليان من مؤتمر نيويورك الذي عكس مدى تنفذ قوى الاحتلال على قرارات هيئة الأمم المتحدة، فلا بد من القيام بمجهود مضاد للحفاظ على ثقافة الشعب ولتحقيق إجماعه باختيار اللغة العربية لغة رسمية لهم، فوصلوا إلى ضرورة تعزيز التعليم العربي والاستعانة بجمهورية مصر العربية في توفير المناهج والمدرسين وإيفاد بعثات صومالية إلى مصر لدراسة العلوم المختلفة باللغة العربية.

فكتب زعماء الصومال وقادة حزب وحدة الشباب الصومالي إلى السفير كمال الدين صلاح طلبا بهذا الشأن، فوجدوه خير معين لهم في هذا المهمة الشاقة(10)، حيث كتب على الفور إلى وزارة التربية والتعليم في مصر، وإلى المؤتمر الإسلامي، وإلى الأزهر، مطالبا بإرسال بعثة تعليمية مصرية لتقوم بالتدريس باللغة العربية في المدارس الصومالية، وبعثة أزهرية تقوم بتدريس الدين وتعليم الأهالي، وطالب كذلك بإنشاء مدارس مصرية في الصومال، ومركزا ثقافيا مصريا في االعاصمة وفقا لطلب الأجزاب السياسية وعلى رأسها حزب وحدة الشباب الصومالي الحاكم(11)

واستجابة لذلك الطلب قررت الحكومة المصرية بإيفاد سبعة من علماء الأزهر وتسعة عشر مدرِّسا ومدرسة إلى الصومال لدراسة الوضع وتهيئة الأجواء، إلا أن الإدارة الإيطالية رفضت قدوم البعثة المصرية إلى الصومال على الرغم من أنها فتحت الأبواب للإرساليات االتبشيـــــــــرية على اختلاف جنسياتها ومذاهبها، وسنناقش في الحلقة القادمة-بمشيئة الله- كيف كانت ردة فعل الشعب تجاه منع السلطات الإيطالية دخول البعثة المصرية، وماذا حدث من التجاذب في شأنها، وصفحات أخرى من تاريخ الصراع حول اللغة العربية في فترة الوصاية.

المصادر والمراجع

1- أحمد بهاء الدين: مؤامرة في إفريقيا 94-95 دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1957

2-عبد الرحمن النجار : الإسلام في الصومال 99 طبعة القاهرة، وحسن مكي 168، وعلي أبو بكر 53

3- أسست الإدارة الإيطالية المجلس الإقليمي وفقا لما جاء في وثيقة الوصاية التي نصت على أن تعمل الدولة الوصية في إعداد الشعب لتداول الحكم، وكان هذا المجلس أول هيئة استشارية في الصومال، ضمت 35 عضوا بينهم 28 صوماليون، وأربعة ممثلين للجالية الإيطالية، واثنان للجالية اليمنية، وواحد من الجالية الهندية والباكستانية انظر محمد نور جعل 56

4- تذكر بعض المصادر أسماء المستشارين الذي قدموا الطلب وهم: معلم حسن ودعاله فهمي ، والشيخ عبد الله شيخ محمد ، وحاجي حسن أحمد ، وحاجي عبد الله ، وأمين محمود أحمد ، وجاني عمر ، وعبد الرحمن علي عيسى ، وإمام عمر أو على ، وحاجي موسى بقر محمد عمر أحمد: الحركة العلمية في الصومال

5- محمد نور جعل 57 وحسن مكي محمد 168

6- حينما حاولت بعض الدول العربية مثل سوريا ومصر تقديم منح للطلاب الصوماليين استشاط الاحتلال الإيطالي غضبا، وضغط على هؤلاء الطلاب وأسرهم وأجبرهم على الانتقال إلى إيطاليا والدول الغربية.

7- تركت هذه المدرسة بصماتها لدى الفكر السياسي في الصومال حيث تخرج فيها فوج كبير من السياسين والإداريين الصوماليين. كان منهم عبد الرشيد علي شرماركي ومحمد سياد بري

8- تاريخ التعليم 69 وما بعدها ، وانظر كذلك السياسات الثقافية في الصومال الكبير 147 -148

9- علي أبو بكر: الصومال وجذور المأساة الراهنة 47 ، انظر كذلك تاريخ التعليم في الصومال 83

10 - حسن مكي محمد: السياسات الثقافية 143

11- مؤامرة في إفريقيا 95-

محمد عمر أحمد

التجديد الإسلامي ومساراته في الصومال
(الحلقة 12)

الإخوان المسلمون

عند الحديث عن مسارات التجديد الإسلامي الحديث في الصومال تأتي حركة (الإخوان المسلمون) في الطليعة، وخصوصا بعد تمايز طرائق التجديد الإسلامي في الصومال، واتضاح مساراتها التنظيمية، ووصول التأثيرات المتباينة للمناهج الدعوية الإسلامية، ويعود هذا التمايز إلى الثمانينيات من القرن الهجري الماضي / الستينيات من القرن الميلادي المنصرم متزامنا معا عودة الطلبة المبتعثين إلى البلاد العربية وخاصة السعودية ومصر وقد احتضنت الأولى رموز الإخوان الفارين من بطش العسكر في عهد جمال عبد الناصر، والثانية هي منشأ الإخوان ، وتتمثل طلائع الإخوان في الصومال في الشيخ عبد الغني شيخ أحمد آدم الأجاديني(١٩٣٥م-٢٠٠٧م)، والشيخ محمد معلم الحوادلي(..... ت1421هـ 2000م) والشيخ محمد جريرى القطبي وطبقتهم حاملين بالفكر التجديدي .

وقبل أن أسلط الضوء على تفاعل الأفكار التجديدية التي حملها قادة الإخوان في الصومال، أرجع إلى نشأة الحركة في مصر؛ بغية إظهار ظروف النشأة، وجذور المبادئ التجديدية التي حملتها لنرى مدى انعكاس هذه الظروف على البيئة الصومالية.

الإخوان المسلمون: ظروف الولادة

تأسست حركة الإخوان المسلمون في مصر عام 1928م، وقد انطلقت الفكرة في بداياتها من منطلق الاحتجاج ضد سقوط الخلافة الإسلامية على يد العلمانية التركية التي تزعمها كمال أتاتورك عام 1342هـ 1924م وارتفاع صوت "تيار التغريب" حتى لقد انفرد بالساحة تماما، وهيمن مناهج التفكير، وفي القيم والمعايير والأخلاق، وكادت المقولة التي تزعم: أن تقدمنا رهن بأن نصبح غربا في الحضارة أن تصبح مسلمة من المسلمات وبهذا شعر الغيورون من دعاة الإسلام بخطر جاثم يخشى منه زوال الإسلام وسيطرة المذاهب الإلحادية والليبرالية، وقد تزامنت ظروف بلورتها وإعلانها مع استحكام حلقات الاستعمار العسكري والسياسي والثقافي وقيام دول أو محميات علمانية موالية للغرب ، فكانت هذه الدعوة بمثابة صيحة مدوية تهيب بالمجتمعات المسلمة، تنشد إصلاح حال المسلمين في فروع حياتهم الاجتماعية والخلقية متشبعة روح التحدي، مفترضة أن أصل الداء يكمن في الغزو الثقافي والتغريبي الذي يؤول إلى محو الإسلام واستئصال جذوره في جميع ميادين الحياة ،وبالتالي فلابد من مجابهة المخاطر بأسلوب حضاري منظم قائم على التحريك الاجتماعي.

بدايات التحرك

كانت البيئة المصرية نتيجة غلبة تيار التغريب تموج بأفكار الإلحاد وعلمنة الحياة وكان أشد ما واجهه هو الهجوم على الإسلام كدين ،وإنكار صلاحيته للحياة، والدعوة لاعتبار الإسلام شعائر تمارس في جنبات المساجد وقد عاصر المؤسس الشيخ حسن البنا طرح علي عبد الرزاق كتابه (الإسلام وأصول الحكم) الذي صدر قبل تأسيس الجماعة بثلاث سنوات أي 1925م وقد أحدث ضجة كبيرة في أوساط العلماء والمثقفين في مصر، بسبب رفضه لفكرة الخلافة والدعوة إلى مدنية الدولة، وقد أدى هذا الكتاب إلى معارك سياسية ودينية كبيرة ، وإلى جانب الانهيار السياسي الذي أصاب المسلمين كان هناك تيارات إلحادية تتستر بثوب الأدب والحداثة والتنوير والصحافة وتهاجم ثوابت الإسلام مهاجمة صريحة وبعضهم كانوا نصارى، وكان من أساطينها طه حسين والسيد أحمد لطفي وسلامة موسى وغيرهم الكثير. من رحم هذه المخاطر والتحديات وفي أكنافها ولدت حركة الإخوان، وكل ذلك أدى بها إلى انتهاج مسلك دعوي يركز على الدفاع عن الإسلام بشكل عام باعتبار أن الإسلام مهدد كله فلم يجعلوا همهم الدفاع عن جانب واحد من جوانب الإسلام، بل الإصلاح عبر إصلاح الحكم وإعادة ثقة المسلمين بدينهم وتبني شعار " الإسلام هو الحل" فكان إثبات الإسلام العام دون التطرق إلى التفاصيل.

حدد القانون الأول لجمعية الإخوان المسلمين الوسائل التي تراها مناسبة لتحقيق أغراضها وهو كالتالي: 1)فتح مدارس لتعليم العلوم الدينية والمدرسية، وفق منهاج خاص تضعه الجمعية. 2)إنشاء مدارس ليلية لتعليم الشبابن الدين الإسلامي من فقه وعقائد وأخلاق وسيرة نبوية. 3)بذل النصيحة للمسلمين في المجامع العمومية كالمقاهي ونحوها، وفي كل مجتمع مناسب. 4)إنشاء ناد للتعارف الإسلامي، إلقاء المحاضرات والكتابة في الصحف وتوزيع النشرات. 5)تكوين الشعب والفروع في القرى المجاورة لكل بلد رئيس فيه مدرسة للإخوان.وبينت لائحة جمعية الإخوان المعدلة سنة 1351هـ/1932م تحت عنوان: "مقاصد الإخوان المسلمين ووسائلهم" تصحيح العقيدة الإسلامية والتوبة إلى الله من المعصية، والاجتهاد في الطاعة وفق السنة مع مجانبة البدعة، والإقبال على تعلم العلم الإسلامي، والتعبد بتلاوة القرآن، والمأثور من أقوال الرسول-صلى الله عليه وسلم- وأفعاله. وقد استمر تعديل اللوائح نظرا للتحديات الجديدة وتوسع آفاق الفكرة فقد حدد القانون الأساسي في 1363هـ 1944م غاية الإخوان بأنها تنحصر في " العمل على تكوين جيل جديد يفهم الإسلام فهما صحيحا، ويعمل بتعاليمه، ويوجه النهضة إليه حتى تكون مظاهر حياة الأمة كلها مستمدة من روحه مرتكزة على قواعده وأصوله".

وأضاف قانون النظام الأساسي المعدل في شوال 1364هـ سبتمبر1945م الغرض الوطني القومي من بين الأهداف التي تسعى لتحقيقها، ويتمثل في تحرير وادي النيل والبلاد العربية جميعا، والوطن الإسلامي بكل أجزائه من كل سلطان أجنبي، ومساعدة الأقليات الإسلامية في كل مكان على الحصول إلى حقها وتأييد الوحدة العربية تأييدا كاملا، والسير إلى الجامعة الإسلامية سيرا حيثيا.." كما أضافت إليه بندا جديدا وهو الغرض الإنساني العالمي، وهو "المشاركة في بناء السلام العالمي والحضارة الإنسانية على أساس جديد من تآزر المادة والروح بتقديم مبادئ الإسلامي العالمية".

وبهذا يتضح أن وسائل التغيير لدى الإخوان تعددت وتنوعت من خلال الدعوة والتوجيه والتربية والعمل أي إنشاء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والدينية، والعمل السياسي من خلال الأحزاب والتنظيمات السياسية لم يكن هو النشاط التغييري الأبرز وإنما برز فيما بعد وأصبح هو الطاغي، واصبح بؤرة اهتمام الإخوان ولشدة بروز هذا الجانب طغى على الإخوان حتى لقبوا بجماعة(الإسلام السياسي) أو ب(تيار العمل السياسي) مع تفاوت كبير بين المنضوين تحت التنظيم في الانفتاح على الغرب ومعطياته الحضارية، وتطبيق الشريعة الإسلامية..

كما يتضح ثانية أن الأبعاد الأخرى للعمل الإسلامي كالدعوة إلى تصفية العقيدة الإسلامية مما علق بها من شبهات أفقدت نصاعتها وتأثيرها، ونشر العلم الشرعي، ورد السنن ورد البدع، وإحياء التديُّن وإقامة السنن وإماتة البدع كل هذه الجوانب لم تكن غائبة في فكر (الإخوان) فقد ظهرت بشكل جلي في لوائحها وقوانينها في مراحل الجماعة الأولى، ولكن معايشتها لأحداث بارزة من الحرب العالمية الثانية، واحتلال فلسطين والتقلبات السياسية في الشأن العالمي والمصري كل ذلك دفعهم نحو التطلع للعب دور قيادي بارز ، وهذا ما حرَّك الأعداء ضدها بنسج الدسائس ، ومن جانب آخر فإن الاهتمام بالعمل السياسي لدى (الإخوان) مبعثه الرغبة إلى إعداد جيل يتسم بالوعي ويتفاعل مع الواقع السياسي رغبة في إحداث تغيير في الميادين الحيوية من قيادة الأمة من السياسة والاقتصاد والتعليم ، وتجلت هذه الرغبة بالعمل من خلال النقابات الطلابية والجمعيات الخيرية كمحاضن لتخريج الكفاءات والخبرات الواعية المجربة.

المنهج الإخواني الحركي كان استجابة لمتطلبات المرحلة، وفكريا كان متصلا بصراع الأفكار التي قامت في البيئة المصرية.

مميزات دعوة الإخوان المسلمين

لم تنشأ دعوة الإخوان في فراغ علمي أو دعوي، بل سبقتها تجارب دعوية وعاصرتها أخرى تشاركها في الهم والهدف، فقد سبقتها تجارب تجديدية وأهمها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية، والتجارب الجهادية التي تأثرت بها مثل السنوسية، والمهدية، وتيار الجامعة الإسلامية التي بلور فكرها جمال الدين الأفغاني (1897م) ومحمد عبده (1905م) وعبد الرحمن الكواكبي (1902) والشيخ عبد الحميد ابن باديس (1940) وبهذا اختط (الإخوان) خطا يجمع أهم المحاسن الفكرية ويتجنب العيوب التي شابت تلك المناهج الفهم والعمل للإسلام.

ويمكن القول بأن (الإخوان) بدت حركة جامعة معتدلة استوعبت في وسائلها العملية نتاج الحركات والتيارات التجديدية الإصلاحية التي سبقتها ؛فمن جهة تأثرت بالمدرسة العقلية التي قادها محمد عبده فمحمد عبده اشتهرت مدرسة الأفغاني ومحمد عبده وتلاميذهما بالمدرسة العقلانية الحديثة –عند الكثيرين – أو التنوير أو التجديد كما عرفتْ بردها للنصوص الشرعية بالآراء العقلية أو تأويل كثير منها بدعوى معارضتها للعقل أو للحضارة المادية المعاصرة.

ومن جهة أخرى تأثرت بالحركات الجهادية من سنوسية ومهدية، وقبلها بالحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ محمد بن عبد الوهاب فآمنت بوجوب الاستعداد للدفاع عن الأراضي الإسلامية وقد تجلى ذلك بقضية فلسطين، وما تلاها من أحداث في عالمنا الإسلامي، وبهذا فإن أهم عنصر يميز (الإخوان) في نظري أنها قامت استجابة لنداء التحدي، وهذا التحدي السياسي والعسكري والاقتصادي والعلمي والفكري والتربوي شديد الظهور في كل مراحلها وأفكارها وأدبياتها، واشتد عداؤها لتغريب الحياة في بلاد المسلمين في النواحي القانونية والتعليمية والاقتصادية، ورفع قادتها لواء استعادة العز الإسلامي وتحقيق الاستقلال الذاتي كشرط أساسي لاستئناف حضارة إسلامية تسود الكون، وهذا الهاجس دفعها دائما في خندق التحدي يقول الفقيه الريسوني في مقال له "إن الحركة الإسلامية التي ظهرت وبدأت أقرب إلى أن تكون "حركة تحريرية" وكانت بحاجة ماسة إلى فكر نضالي منضبط ومتمذهب باختياراتها" وهذا النغمة التحريرية أبعدت الحركة عن ارتياد مجالات مهمة مثل تكوين العلماء المجتهدين يواصل الريسوني فيقول:" ومن هنا فإن معظم هذه الحركات –إن لم تكن كلها– قد ركزت على تكوين الدعاة المجادلين والجنود المجادلين والمجاهدين المضحين، ولم تركز على تكوين العلماء والمفكرين والباحثين. وإنما ظهر من ظهر من هؤلاء في صفوفها عرضا إن لم نقل خطأ "

وللحديث بقية

الدكتور حسن البصري

استقلال الصومال وانضمامها إلى الأمم المتحدة

وضع المناطق الصومالية الأخرى.

ب : منطقة أنفدي :المديرية الحدودية الشمالية: فى كينيا.

كانت هذه المنطقة من المناطق التى كانت بريطانيا تستعمرها، وكانت مغلقة ومعزولة عن العالم الخارجي عموما وعن المناطق الصومالية الأخرى بصفة خاصة حتى الخمسينات، ولم تقم الحكومة البريطانية بأية خطوات لتطوير المنطقة فى أي مجال من المجالات، وعندما نشطت الأحزاب الصومالية منذ الخمسينات فى الدعوة إلى حق تقرير المصير لسكان هذه المنطقة الشمالية، لقيت هذه الدعوة استجابة بين أهل المنطقة.

وقد أسرعت بريطانيا بحصار أنفدي لمنع تسرب مبادئ الحرية فأمرت لأول مرة السلطات البريطانية فى نيروبى أن تدخل القوات الكينية إلى أرض أنفدي لإخماد الحركة الثورية الشعبية، وأن تتولى حل الأحزاب ووضع قيود شديدة على الحركة الصومالية ووضع قوات كينية مركزية فى أنفدي لقمع أي ثورة صومالية.

ونظرا لتيار التحرر الجارف على أفريقيا وخوف بريطانيا من تقارب هذه الحركات وتفاعلها مع الكتلة الشرقية – الإتحاد السوفييتى – أفرجت عن ثمانية ممن أعتقلتهم فى الإقليم ثم عينت عضوا فى المجلس التشريعي فى نيروبي من الصوماليين، كما رفعت الحظر عن النشاط السياسي فى الإقليم عام 1960 فطالب السكان بحق تقرير المصير والاتحاد مع أشقائهم فى الصومال، لكن كل هذه التطورات أزعجت الإمبراطور الإثيوبي الذى كان يخشى من توحيد الصومال لأنه كان يدرك ما تسفر عنه وحدة الصومال من قوة تهدد كيانه وكيان إمبراطوريته، فأخذ يضغط على المعسكر الغربي وهدد بالتقارب مع الإتحاد السوفييتي.

ومما زاد قلق إثيوبيا استقلال الصومال فى هذا العام (1960)وسعيها إلى توحيد أراضيها المعزولة عنها، ففى 11 نوفمبر 1961 وافقت الجمعية الوطنية الصومالية بالإجماع على اقتراح بتأييد مطالب شعب أنفدي للإنضمام إلى الجمهورية الصومالية بالوسائل السلمية والقانونية. وفى بداية سنة 1962 أدلى وفد أنفدي بتصريحات هامة فى لندن جاء فيها: "إننا جئنا إلى لندن لنحصل على الانفصال من كينيا نظرا لرغبة شعب أنفدي فى الانضمام إلى الجمهورية الصومالية.. "كما تقرر فى سبتمبر 1962 فى مؤتمر لانكستر هاوس الدستوري بلندن الذى عقدته بريطانيا تأليف لجنة التحقق للأنفدي.

ومن ناحية أخرى كانت هناك اتصالات بين الحكومة الصومالية وزعماء كينيا، فعندما وجهت الحكومة الصومالية دعوة إلى هؤلاء الزعماء وطلب فتح موضوع إقليم أنفدي، وإجراء المفاوضات حوله، أعلنوا رفضهم القاطع لذلك، كما اقترحوا من جانبهم وبإيعاز من إثيوبيا – لأنها سبق أن اقترحت نفس هذا الإقتراح – إقامة اتحاد فيدرالي بين الصومال وإثيوبيا وكينيا، وقد فهم الصوماليون أن المغزي من وراء هذا الإقتراح تجميد مسألة الإقليم "أنفدي" وإبقاء المناطق المحتلة الصومالية على وضعها الراهن، فأعلنوا رفضهم القاطع لهذا الإقتراح.

وفى يوم 22 أكتوبر 1662 باشرت لجنة التحقق فى رغبات الأهالي المنبثقة من مؤتمر لانكستر أعمالها وكانت تضم أربعة أعضاء أحدهم نيجيري والآخر كندي، أجرت اللجنة استطلاعا لرأي الأهالي الصوماليين شمل أربعين ألف مواطن ورفعت الجنة تقريرها فى ديسمبر 1962 للسلطات. وانتهى التقرير بأن الأغلبية الغالية فى خمس مناطق من أصل مناطق الإقليم الست تريد انضمام للصومال. وقد جاء التقرير فى إطار السياسة البريطانية بأن موضوع الإنفصال غير وارد قبل حصول كينيا على استقلالها مما يعنى إفراغ عمل اللجنة من مضمونه وأصبح مجرد مسح أكاديمي دون مغزي سايسي.

لقد ألقى وزير المستعمرات البريطاني مستر :دنكان ساندريز D.Sandrs) فى 8 مارس 1963 تصريحات خطيرة حول أنفدي بأنها ستدار كإقليم سابع لكينيا مما جعل "جومو كينياتا" زعيم أكبر الأحزاب الكينية" حزب الإتحاد الإفريقي "يصرح فى نيروبى تعقيبا على تصريح مستر ساندريز قائلا: "هو ما لا أحيد عنه قيد أنملة" ، وفى الصومال ثار الشعب وأعلنت الحكومة قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وكان ذلك فى 15 مارس من نفس السنة.

وفى مايو سنة 1963 فاز حزب الزعيم جومو كينياتا الاتحاد الإفريقي بأكثر المقاعد. وأعلن فى 1 يونيو 1963 عن استقلال كينيا برئاسة جومو كينياتا وسط ظروف حرب فى المنطقة الشمالية حيث نشط الثوار الصوماليون الذين كانوا يأتون من بين القبائل الصومالية فى إثيوبيا والخارجة على طاعة الحكومة الإثيوبية نفسها.

وكما أعلنت حكومة أديس أبابا حالة الطوارئ فى الصومال الغربي 1960 لمواجهة أي تدخل من قبل جمهورية الصومال لمساعدة الثائرين ضد الحكم الإثيوبي، فإنها وقعت عقب استقلال كينيا في عام 1963 على حلف دفاعي مع حكومة نيروبى لمقاومة جمعورية الصومال.

ورغم تعدد المباحثات حول إيجاد حل لهذه المشكلة إلا أنها ظلت تحت سيطرة كينيا، ولم يتجاوز قادة كينيا قيد أنملة عما قاله مستر دنكان وزير المستعمرات البريطاني كما قال جومو كينياتا!

محمد معلم عبدالله

الصومال ... التاريخ يعيد نفسه

تمر الصومال بمرحلة صعبة تتجاذبها التدخلات الخارجية المتمثلة في القوى الدولية والإقليمية، والصراعات الداخلية بين القبائل تارة وبين الإدارات المحلية تارة مما جعل البلد يعيش في حالة من الفوضى وعدم الاستقرارمنذ ثلاثة عقود من الزمن، والتي تبدو أنها تشبه بمَرحلة سابقة من التاريخ، وذلك فترة دول الطراز الإسلامي حيث مرت هذه الدويلات بفترات مختلفة من حيث القوة والضعف والتبعية والتنازع الداخلي؛ والتأثير عليها من قبل الإمبراطورية الحبشية وهي كالتالي:

مرحلة الفتوة والقوة والاتحاد:

وتتمثل هذه الفترة بالنشوة والحركة التوسعية والفتوحات المتتالية لأن الشعور واحد تجاه العدو والتهديد؛ إذ كانوا يتعاونون فيما بينهم في مواجهة العدو ولا توجد خلافات داخلية، وتربطهم بروابط عديدة، وأصبح انتشار الإسلام يتزايد حتى أصبحت الحبشة أشبه بجزيرة مسيحية معزولة عن العالم الخارجي، وكانت هذه الممالك هي التي تتحكم بمنطقة القرن الأفريقي، وأفزع ذلك الحبشة ومالوا إلى المعاداة والصراع معهم لأنهم كانوا يرون ضرورة الخلاص من هذه السيطرة، والخطر الداهم والذي أحاطها من جهات عدة، مما يدل على القوة والسيطرة بالموقف.

مرحلة الضعف والصراع:

لم تدم السيطرة للمنطقة بسبب الصراع والخلاف والتنازع والاقتتال الداخلي الذي حدث بين الممالك الإسلامية، حتى صارت مملكة أكسوم تسيطرعلى مجريات الأمور وتتحكمفيهم وتعين الأمراء الموالين لها وتفرض عليهم الجزية السنوية حتى وصل الأمر إلى أن فرضت ماهو أذل من ذلك وهو أن يبعثوا بنتا من بنات المسلمين ثم ينصرونها ويتزوجها الملك ولا أجد موقفا أشد مهانة وإذلالا. ولم يأت هذا الضعف إلا نتيجة التفرق والاختلاف الداخلي والتناحر،(لأن الأنظمة مثل جسم الانسان عندما تقل مناعته تهجم عليه جميع الأمراض والفيروسات).

واستمر الحال هكذا إلى أن تولى الحكم الإمام أحمد بن إبراهيم ورد الأمور إلى نصابها حيث خاض حروبا داخلية وتصفية الموالين لملك الحبشة والمشغولين بشق الصف الداخلي. ثم توجه إلى العدو الخارجي بعد طمأنته من الجبهة الداخلية، وقام بفتوحات كثيرة إلى أن وصل إلى شمال السودان وكانت راية الإمارات الإسلامية خفاقة عالية ترفرف في سماء المنطقة إلى أن تدخل الأوروبيون لصالح مملكة أكسوم حيث انهزم جيش الإمام بعد مقتله وآل الأمر إلى أخذها غرب الصومال.

أما اليوم ونحن في الألفية الثالثة (القرن الحادي والعشرين) وبعد أن مضت عدة قرون وكأن التاريخ يعيد نفسه،فعندما تنظر إلى الوضع الراهن ترى قبائل متفرقة ومتناحرة تقتل بعضها البعض وإدارات إقليمية تنشب الصراعات بينها من حين لآخر بينما في المقابل تتنافس التودد إلى دول الجوار(التي لا ترغب أن ينصلح حال الصومال ويلتئم الجرح) كما لا ترضى أن ترى الصومال موحدة وقويةقائمة بسواعدها،لأنها تجد مصلحتها في الوضع المتفجر. وهذا ما صرح به رئيس أحد دول الجوار حيث قال ليس من مصلحتنا أن تقوم الصومال قوية وموحدة، فنحن نريد أن تبقى كما هي متشرذمة متمزقة حتى لا نشعر التهديد من قبلهم. و مع هذا العداء الذي لا خفاء فيه نتنافس في كسب ود دول الجوار اعتقادا من قادة الأقاليم أنه لو لم يتقربوا منهم لن ينعموا بالحكم وان سلطتهم لن تدوم، بينمايرون سفك دماء إخواتهم الصوماليين جهادا وعزا وشرفا، بالإضافة إلى ذلك أن الساسة الصوماليين اعتقدوا أن لا سيادة لهم إلا بمباركة دول الجوار لا بالتصالح البيني واتحاد الكلمة الداخلية.

الوضع الراهن وشبهه لدول الطراز الإسلامي:

تعيش الحكومة الفيدرالية من حيث لاعلاقة بينها وبين أنظمة الأقاليم بوضع لا تحسد عليه فترى التوترات شديدة ورشقات إعلامية من حين لآخر، وأن أي خطوة تخطوها تسبب حساسية لهم (قد يكون سبب هذه التوترات سوء التصرف منها وبسبب افتقارها إلى الخبرة بالإدارة) ومشاكل حيث يصور المشهد أن الأزمة حدثت بين دولتين جارتين لا حكومة مركزية وإدارة محلية لها بل المشكلة واقعة بين دولتين يمكن أن تسبب هذه الحادثة إلى تأزم العلاقات بينهما .أما إذا احتاج الأمر إلى التفاوض لإيجاد التفاهم والحلول لا بد أن تشارك القوة الاقليمية والدولية وإلا فالتوتر سيد الموقف، أما مكان التفاوض فيجب وأن يكون خارج حدود البلاد، وكأن المشكلة بين دولتين فلا بد من وسيط. بالإضافة إلى العداء الذي يحدث بين الأقاليم بعضهم البعض وآخرها الذي وقع في جالكعيو.

وهنا تصدق على الصومال مقولة(التاريخ يعيد نفسه) حيث التشابه في الضعف الذي سببه التفرق والتنازع والصراع الداخلي الذي أدى إلى التدخل الخارجي لتلك الحقبة من التاريخ التي وصل الأمر إلى تعيين الأمراء الموالين لملك مملكة أكسوم

ومما استوقفني هوضياع سيادة البلد بسبب الصراع الداخلي والتدخل الخارجي الإقليمي والدولي وذلك بتدفق القوات الأجنبية والتي آخرها قوات الشرطة التابعة لقوات حفظ السلام الإفريقية، والسؤال هنا ماذا بقي لنا من السيادة؟ وهل بقي في يدنا شيء من سيادة البلد بعد إرسال قوات الشرطة إلي عاصمته؟ لم يبق في أيدينا شيء من السيادة بعد ما أصبح الشرطي في شوارع العاصمة من الدولالإفريقية والسؤال الذي أهم من ذلك هو ألسنا السبب الرئيسي لوجودالشرطة الأجنبية في شوارع مقديشو؟ والجواب نعم لأننا جعلنا الشرطي الصومالي غير فاعل ولا يقدر على ضبط الأمن، بالإضافة إلى عدم ثقتنا فيه وأن الثقة في الأجنبي لا في الصومالي لأنه من القبيلة الفلانية أو من المنطقة الفلانية.

وأنا أتساءل هل الفيدرالية اعلان حكومة مستقلة مصالحها غير مصالح البلد عموما وهل يعني نظام الفيدرالية الانفصال وإبرام علاقات مع العالم الخارجي، والواقع يخالف تعريف الفيدرالية الذي نقرأه في الكتب ونراه في واقع الدول التي تنتهج نظام الفيدرالية على سبيل مثال الحكومة الأمريكية هل سمعنا يوما وشاهدنا رئيس ولاية من الولايات الخمسين يسافر ويسوي علاقات مع دول العالم يعقد اتفاقيات ويقوم بزيارات باسم الرئيس الفلاني لولايةأوهايو مثلا بالإضافة إلى التقسيم المشئووم الذي أدى إلى ولايات كلها لها حدود بحرية من ناحية ومع إثيوبيا من ناحية أخرى .

وكذلك إثيوبيا التي تتبنى نظام الفيدرالي القائم على القوميات والعرق لا نجد وال من ولاتها يدعي الرئاسة ويبرم علاقات مع دول الخارج، وأن وزير خاجية دولة الأوروميةيزور الصومال ولا رئيسها في زيارة خارجية رسمية تتيح له إنشاء علاقات وإبرام اتفاقيات. إذًا عن أي نظام فيدرالي تقتبس منه أنظمتنا المتسمة بالفوضوية وبالتأكيد لا تستند إلى أي نظام فيدرالي في العالم.إذ نشاهد رئيس دولة الجنوب الغربي في زيارة رسمية في كينيا، ورئيس صومالاند في زيارة رسمية في إثيوبيا،وكذلك بونت لاند، وجوبا لاند، وجلمدج، فهل نحن بصدد تقسيم جديد للبلاد مرة أخرى بعد تقسيمه في زمن الاستعمار الأوروبي.

وفي الختام أعلم أن هناك جرح عميق غائر في الجسم وأصبح سببا في عدم الثقة بين الصوماليين، ولكن يجب على الجميع أن يجلسوا في طاولة واحدة لمناقشة المشكلة فيما بينهم للتوصل لحلول مرضية للجميع بدلا من تأزيم الأمور والبحث عن من يتوسط بيننا،إفساح المجال للتدخلات الخارجية من القوة الاقليمية والدولية وترك النهج الذي سلكناه في الآونة الأخيرة وهو عندما نسمع صوت صدر عن صومالي سيئ وقبيح و مثير للحساسية، وعندما نسمع صوت صدر عن دول الجوارومن خارج البيت الصومالي هو القول الفصل.

ويا ترى متى أصبحت إثيوبيا أخت الصومال حتى نقول تفضلوا يا إخواننا في بلدكم الثاني؟ متى تدخل قوات أجنبية أمرا يسر الصوماليفي غاية السرور، ما الذي تغير أليسوا هم الذي دخلوا مواجهات مع إثيوبيا في نفس المدينة التي يرحبون فيها. الأمر ليس مقصورا بمنطقة معينة ولكن البلوى عمت في مشاركة الأقاليم الصومالية في الاحتفال السنوي للقوميات الإثيوبية مما يظهر أنهم جزء من تلك القوميات .

ويا ترى متى نعقل ونفكر كيف نقلل التدخل الخارجي الذي استمر قرابة ثلاثة عقود من الزمن، لأنه لا يوجد دولة لا تأثير عليها تقريبا ولكن يختلف مستوى التدخل الخارجي فيها بحسب قوتها وتماسكها أو ضعفها وتفككها الداخلي الذي يعطي الفرصة للتدخل الخارجي، أم ننتظر عندما يصل الأمر بنا إلى دفع الجزية كما هو الحال في دول الطراز الإسلامي؛ أو الإقليم السادس من أقاليم إثيوبيا، كما هو الحال الآن في الفصائل السياسية الستة و التي سادسها القوة الدولية حيثلا يمكن فعل تسوية سياسية بدونها.

كما يجب علينا أن يعلم الجميع أنه لا يمكن أن نخرج من هذه الأزمة إلا بعد الجلوس في طاولة واحدة بدون وسيط أجنبي ولا املاءات خارجية لتشخيص الداء والخلل، بالإضافة إلى أنه لا يمكن أن يأتي الحل عبر حكومات متشاكسة فوجود الكيان الصومالي وتفعيله وتغليب المصلحة العليا على المصالح القطرية والشخصية نستعيد بها عافيتنا ونخرج من أن الصومال هي المثل السيء واعلموا أن الوضع الذي نعيشه اليوم قد مرَ هذا البلد في حقبة من التاريخ، وأننا نعيد تاريخا قديما كان حاضرا في ساحة منطقة القرن الأفريقي.

وكذلك على الجميع أن يفهم أن لامكان لنا في خريطة العالم إذا استمرينا في التنازع والخلاف الحالي والذي جعل البلد دويلات ولاؤها لدول الجوار أكثر من ولائها القومي أو الصومالي، وهذا ما يثبته لنا التاريخ في زوال المتنازعين من الخريطة، بل أدى زوال إمبراطوريات. وأن نسعى لإزالة المضرب السيء في نزاعات العالم، حيث اشتهرت في الآونة الأخيرة ما يسمى الصومالة(صومالة سوريا، صومالة ليبيا،صومالة العراق) وهكذا أصبح الصومال مثل السوء. وأظن أن الساسة الصومالية لا يشرفها هذا الموقع الذي تميز به بلدنا؛ سواء من كانوا في القصر الرئاسي ومن هم في الأقاليم الستة، إن كان للإدراك بقية.

وفي النهاية يقلقني في المشهد الصومالي وصول قوات الشرطة الإفريقية في العاصمة وتوسع القوات الإثيوبية باسم قوات حفظ السلام الإفريقية ووصولها إلى كسمايو ونحن في مطلع 2016م ، وهل نحن بصدد الخطة الثانية غير المعلنة لمؤتمر لندن؟ الذي تمخضت من إجراءاته الحكومة الحالية، وهذا ما ستجيب عنه الأيام القليلة القادمة.

علي شيخ آدم

الحقائق المتواترة حول هاشمية نسب آل داروود

تعتبر قبيلة الداروود من احدى اكبر القبائل في الصومال،ولها انتشار واسع في جميع الأراضي الصومالية , وتقطن في طرف الشمال الشرقي من الصومال حتى وسطه وأجزاء كبيرة من أرض الصومال الغربي في إثيوبيا ، ومناطق في حوض نهر جوبا بجنوب الصومال حتى شمال شرقي كينيا، فهم يسكنون في ١٠ محافظات من أصل 18 , وايضا لهم تواجد كبير في سلطنة عمان.

صلتهم بالعقيلين

الإسم الحقيقي للداروود

تعود قبيله الداروود الجبرتيه الى جد هذه القبيله عبد الرحمن بن اسماعيل الجبرتي العقيلي الملقب (بالداروود) والمولود في الزبيد باليمن إبن الشيخ ابراهيم بن عبدالصمد بن الشيخ الفقيه العلامة جمال الدين أبى إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد بن أحمد بن عبدا لله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدا لله بن إسماعيل بن علي بن عبدا لله بن محمد بن حامد بن عبدا لله بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن الصحابي الجليل عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ـ الهاشمي القرشي، وهو من هاجر الى بلاد الزيلع (الصومال) مع بعض من اتباعه ولها الفضل في انتشار الاسلام في شرق افريقيا وتنتشر هذه القبيله في الصومال و اليمن (المهره)) وفي عمان في اقليم (ظفار) إنصهرت هذه القبيله مع القبائل الصوماليه الأصليه عندما تزوج داروود من بنت زعيم للقبيله لذلك يتحدثون بلغة تلك القبيله وايضا وهذا سبب سمرة بشرتهم، و لهم عاداتهم من حيث الزواج والتفاخر بالانساب والشعر والماشيه خاصة (الابل) واغلبهم يعيشون حياة الباديه.

سبب تسميته بداروود

الكثير لا يعرف اسم الحقيقي لدى (داروود) وطبعا إسمه الحقيقي هوعبدالرحمن بن اسماعيل الجبرتي العقيلي الملقب ب (داروود) واسم (داروود) مشتق من الكلمة صومالية هي باني الدار وهو اول من بنى الدار في الصومال والبعض يعتقد أن الاسم الحقيقي(داود) وحرف وإليه ذهب كثير من النسابين ولكن الإسم المتداول في أوساط القبيلة جيلا عن جيل وورد في شجرة نسبهم هو عبد الرحمن رضاء الدين المكني (بداروود) وهذا لاينافي أن يكون له إسمان كما هو حال كثير من الاعلام .

أقوال النسابين وألمورخين في نسب هذه القبيلة

أولا: ما جاء في كتب أنساب الهاشمين

جاء في كتاب العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة للنسابة أحمد بن علي الراجحي:

داود بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي العقيلي. فقد رحل من زبيد مع بعض أتباعه إلى بلاد زيلع واستقر بمنطقة ميجورتين وتزوج هناك وعاش بها حتى توفي عن عقب ، وهم اليوم من أكبر القبائل العربية في بلاد الصومال ، ويقال لهم :

(قبيلة الداروود)) وهي كلمة محوَّرة أصلها ((داود)) نسبة إلى جدهم الأكبر داود بن إسماعيل الجبرتي العقيلي.

وفي كتاب الشجرة الزكية في أنساب بني هاشم للسيد اللواء الركن يوسف بن عبد الله جمل الليل1/324:

داود بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي العقيلي

فقد رحل من زبيد مع بعض أتباعه إلى بلاد زيلع واستقر بمنطقة ميجورتين

وتزوج هناك وعاش بها حتى توفي عن عقب ،

وهم اليوم من أكبر القبائل العربية في بلاد الصومال ، ويقال لهم :

(قبيلة الداروود)) وهي كلمة محوَّرة أصلها ((داود)) نسبة إلى جدهم الأكبر داود بن إسماعيل الجبرتي العقيلي.

وجاء في كتاب الأغصان المشجرات أنساب عدنان وقحطان1/363:

وآل الجبرتي المشار إليهم في مشجرة أبي علامة ينتسبون إلي الشريف إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد العقيلي وعقبه في زبيد باليمن، والصومال، وحضرموت، ومنهم قبيلة الداروود في مجيرتين بالصومال وأغادين نزح جدهم في مدينة زبيد باليمن في القرن التاسع مع بعض جماعة من أتباعه إلى بلاد الصومال وأنتشرت ذريته هناك.

ثانيا: ماجاء في كتبت التاريخ والتراجم.

ذكر المؤرخ اليمني الاستاذ احمد بن حسين بن محمد اليمني في كتابه (نشر المحاسن في مناقب سيدنا إسماعيل الجبرتي):

عبدالرحمن رضاء الدين بن الولي الكبير المشهور بالجبرتي إسماعيل ولما توفي والده هاجر من مدينة زبيد باليمن إلى بلاد غرب حضرموت جوار الحبشة وكان في الاحباش قوم من المسلمين وبينهم حروب مع الاحباش فلما أجتمع بهم عبد الرحمن بن إسماعيل المكني بطاروت إنتصرو علي الكفار وقتلوهم وأخرجوهم من أطراف البلاد بفضل الله وعونه وتسلسل هناك صاحب ترجمة ومن عمل فيهم ضررا عوجل بعقوبة وتسمي البلاد صومال وقيل دخيرة ألاجداد تنفع الاولاد وتوفي رحمة الله عليه سنة 897 هجرية علي صاحبها أفضل السلام.

وفي كتاب موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية للدكتور أحمد شلبي م 6/653:

ولا يزال في الصومال قبائل تنتسب إلى عقيل بن أبي طالب وهي قبائل الدارود التي تنحدر منها الشيخ الجبرتي المشهور.

وفي الموسوعة العربية العالمية 15/226:

محمد بن عبد الله حسن أشهر قائد عربي مسلم في تاريخ الصومال الحديث وفي ص 222 تزعم حركة المقاومة محمد بن عبد الله حسن وهو في الاصل من قبيلة عربية هاجرت في القرن السابع الميلادي واستوطنتها وقد لقب هذا الزعيم بمهدي الصومال تشبيها بمهدي السودان.

وفي كتاب الصومال وطنا وشعبا ص 101:

قبيلة الدارود ترجع اصل هذه القبيلة إلى الجماعات العربية التي هاجرت من جنوب شبه الجزيرة العربية وتشير إحدي الروايات إلى أن كلمة دارود اصلها داود وهو أحد القادمين في العصور الوسطي من اليمن إلى الصومال وهو إبن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي المدفون في زبيد باليمن.

وجاء في كتاب تاريخ محمود شاكر في الجزء السادس عشر :

محمد بن عبد الله حسن وادعي أنه من أأصل هاشمي ... وفي صفحة الداروط واصلها الطارود، وهم من اصل عربي طردو من بلادهم.

ومثله نقل عطاء الله في كتابه الصومال الذي قدمه لمجلس شؤون العربية الإفريقية.

وفي كتاب العقد الفريد في طبقات اكابر اهل اليمن1/206

عند ترجمة ابو اسحاق إبراهيم بن عثمان الجبرتي علق الجنيدي علي أن جبرت بياء مفتوحة صقع من بلاد الحبشة، وعلق الاكوع علي ذلك بقوله: بطن من الصومال وهم جوار الحبشة مسلمون وهناك بنو الجبرتي العقيليون الهاشميون هاجر بعض أجدادهم إلي ارض الحبشة ثم عادو فاستوطنو زبيد والمخلاف السليماني أنظر أيضا السلوك في طبقات العلماء والملوك للجنيدي 2/36،111.

ثالثا: ما جاء في كتب مؤرخي الصومال:

تناول الدكتور الشريف محمد العيدروس في كتابه أضواء علي تاريخ الصومال ص16 عند الكلام عن الروابط نسب هذه القبيلة قائلا:

تتكون هذه الرابط من القبائل التي تنحدر من أبناء داود (عبد الرحمن بن إسماعيل الجبرتي) الذي ها جر من اليمن في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي وتزوج من دومبرا بنت در الدارودية وانجب منها أبناءه الخمسة كبللح (محمد) وسدي (حسن) وتندي (حسين) ويوسف وعيسي وقبره في مكان يسمي هيلان بالقرب من بلدة برن بمحافظة سناغ أما قبر والده مدفون في مقبرة باب السهام من مدينة زبيد باليمن.

أما المؤرخ عيدروس بن الشريف عيدروس النضيري العلوي قال في كتابه بغية آلامال في تاريخ الصومال: فالطارودیون هم عبد الرحمن بن إسماعيل وأولاده خمسة وذكر الأولاد.

وهذا ما أورده الدكتور محمد شيخ حسين في كتابه "الثقافة العربية وروّادها في الصومال" والدكتور حسن البصري في كتابه تاريخ الدعوة في القرن الإفريقي.

وهناك خرافات وراوايات يصنعها القبائل بعضها البعض، ولا تفيد سوي إنتسابهم إلى أصول هاشمية وقد نقل بعض الرحالين والمؤرخين، الذين لا يعرفون جملة وتفاصيل المسألة ومن هذه الروايات ما نقله اللبيب فكر بك في كتابه (رحله سياحية تتعلق بجهات زيلع وبربرة وما يليها من بلاد عادل والصومال،14و/أ)

ويذكر اهل الصومال أن اصلهم عرب ويوصلون شجرة نسبهم إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وجدهم الأ صلي هو دارود بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب من مكة وقد قتل رجلا فترتب علي ذلك طرده من الحجاز فنزل هذه البلاد بعد أن إقتحمها العجم بمدة عديدة، وجاء بعده إسحاق بن أحمد من حضرموت وكان غرق بالقرب من ساحل الصومال ونجا بواسطة عبدين نجياه وهو ثاني اصل سكان هذه البلاد فلما كثرو ترتب علي إختلاف الطباع ، والديانة ويفتخر كل واحد بأصله مع أنه لم يحفظ عنهم سوي أحاديث دينية ناقصة.

ونقل المؤرخ الالماني د.هارتمان في كتابه(الحبشة والمناطق الساحلية الأخري من بلاد إفريقيا)نقلا عن (ريفويل) أنه من قديم الزمان عاش خلف صخرة علي قمة جبل (اده) رجل عربي وكان في عام 85 بعد الهجرة واستطاع أحد أبناءه المسمي (هرتي) أو تباري بن إسماعيل الذي أنجب أربعة ابناء هم (مجيرتين) (تشيش) (فرسالكي) (دولبهانت) ومن ألاخير جاء فارا ناليه أما فرسنجلي فقد خرج عنه (باميد جيرتين) وبوجيز يليه وبريدور

أما تشيشي فانقسم عنه (هازين) الذين يسكنون هوجار (وريرهادبي) الذين يسكنون (موغادور) وعن مجيرتين إنقسم هاوله وبدسانة ومن هنا ظهرت قبائل عدة تعيش في جنوب الصومال.

وفي موقع رابطة العلمية العالمية للأنساب الهاشمية:

الدارود المولود في القرن ال 9 او 10 الميلادي في الزبيد باليمن ابن الشيخ اسماعيل بن ابراهيم بن عبدالصمد الجبرتي شيخ الصوفية القادرية المشهور ,وهو من هاجر الى بلاد الزيلع (الصومال) مع بعض من اتباعه ولها الفظل في انتشار الاسلام في شرق افريقيا وتنتشر هذه القبيله في الصومال و اليمن (المهره) وفي عمان في اقليم (ظفار انصهرت هذه القبيله مع القبائل الصوماليه الاصليه عندما تزوج حفيد داود من بنت زعيم للقبيله لذلك يتحدثون بلغة تلك القبيله وايضا وهذا سبب سمرة بشرتهم, و لهم عاداتهم من حيث الزواج والتفاخر بالانساب والشعر والماشيه خاصة الابل) واغلبهم يعيشون حياة الباديه.....)

المصادر المحلية

ورد في مخوطة للعلامة الأذيب البحر الفهامة الشيـــــــج علي بن عبد الرحمن المعروف بشخ علي مجيرتين ما نصه:

شيخ عبد الرحمن رضاء الدين بن الشيخ إشماعيل الجبرتي بن شيخ إبراهيم معروف بن عبد الصمد بن محمد بن حنبل بن أحمد بن مهدي بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب...

وذكر أنه تزوج ثلاث سيدات وأنجب 12 ولدا ومثل هذ ورد في مخطوطة كتبها يوسف عثمان كينديد .

أما الاشعار فحدث ولا حرج، لكن نختار ثلاثة شعراء مشهورين في العالم الإسلامي ورد في اشعارهم ذكر للانساب بل بعضهم سرد نسبه إلي أن وصل للأفخاذ.

من بين هولاء السيد المجاهد الأذيب، بطل الثورة ضد الإستعمار محمد بن عبد الله حسن الدارودي العقيلي الهاشمي قال:

واما تقربيه بالعربي فيكون:

قال محمد صاحب التليح : السيد المناضل الفصيح

إن كنت اغادين صرت من الاعالي: انتسب بالصدق أكابر الرجال

هم آل هاشم يا أخي الكريم: وأبن عم الرسول هو جدي الوسيم

وأدخل بذاك من أبواب دارود: ابوه إسماعيل واسمه دارود.

وقال العلامة شيخ علي عبد الرحمن المعروف بشيخ علي مجيرتين حين سئل في نسبه في شعره الطويل.

وتقريبه بالعربي يكون:

يقول لك الشيخ في المقالة يذكر من أجداده الفعالة

أنا من نوح بعد آدم أبي البشر : ثم من هاشم جد خير البشر

وإن تريد جدة فهاجر لى جدة : أم إسماعيل يالها من جدة

فخذ عقيلا ثم حفيذه عبد الله : فشيخ الجبرتي ذاك ولي الله

فلي آل دارود قبل آل هرتي: بعد ذاك كله مجيرتين لي اتي

مملكة الجبرائيل من قلب الاقوام: أنتهي بالعمر فخذ بالتمام.

ويقول الشاعر محمد عيسي توي (tooy) المجيرتيني في بعض أشعاره وهو يصف بدقة وصول دارود إلى المنطقة:

وفحواه أن دارود كان عربيا هاشميا، هاجر إلى هذه المنطقة ولم تكن آنذاك طائرة ركاب، ولا صفن ،وصنع صفينة ووصل إلى بريدو-الساحل الصومالي- في طلوع الفجر وقرر أن لا يعود إلى اليمن، بعد إقتناعه بالجو المعتدل.

وهذا فيه كفاية وهداية لمن يبحث عن النسب لا للفخر والإعتداد ولكن لحفظ الحقوق ، ووصل الأرحام والدعوة للتعرف على الأنساب لن تكون دعوى إلى عصبية.

مقتطف من كتاب (عرف الريحان في تراجم أعلام آل مريحان) للكاتب على شيخ آدم يوسف الجبرتي.